

أدب الطفل في إيران الحديثة  
شيماء دسوقي عيد عبد الله (\*)

**المخلص:**

لم يعد الاطفال في ربوع العالم يعتمدون في قراءاتهم على ما يكتبه الكبار للكبار، بل أصبح لهم أدب قائم بذاته و كذا أدباء يكتبون خصيصا لهم، ويحرص هؤلاء الكتاب على مراعاة احتياجات الاطفال اللغوية والفكرية والنفسية، حسب مراحلهم السنوية المتدرجة وتتناول هذه الورقة البحثية القاء بعض الاضواء على ادب الاطفال في إيران الحديثة والمعاصرة وأهم الموضوعات التي تعبر عن الاطفال و تثري افكارهم وترتقي بملكاتهم الفكرية.

**الكلمات المفتاحية:** أدب ، الأطفال، الحديث، القصة، إيران، كُتَّاب:

---

(\*) ماجستير في الآداب قسم اللغات الشرقية وآدابها - فرع اللغة الفارسية وآدابها- كلية الآداب - جامعة عين شمس - جمهورية مصر العربية.

## **Children Literature in Modern Iran** **Shaima Dasuki Festival Abdullah**

### **Abstract**

The children throughout the world are no longer depends in their readings on what is written by adults for adults, but became having a Free standing literature and writers who writes specifically For them , those writers take into account the needs of children linguistic and intellectual and psychological, according to their graded ages , this paper put some light on the literature of children in modern and contemporary Iran , and the most important topics that reflect the children and enrich their ideas and elevate their intellectual readiness.

يُعد أدب الأطفال بشكل عام والقصة بشكل خاص أحد أهم مجالات الاهتمام بالطفل والذي يساهم بشكل مؤثر في بناء شخصيته واكتساب سلوكه، لهذا كانت إيران إحدى الدول التي اهتمت بأدب الأطفال منذ القدم سواء قصده ببعينه أو اهتمت به من خلال اهتمامها بتربية وتعليم الطفل الإيراني، ولكن مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري زاد اهتمام إيران بأدب الأطفال فتبلور واتضح وظهر بشكل أكثر استقلالية وظهر كتاب يكتبون خصيصاً للأطفال ، حيث تعد مرحلة الطفولة أحد أهم مراحل الإنسان، حيث تتشكل فيها شخصيته و تتطلب من المجتمع اهتماماً خاصاً و مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأدباء المجيدين، والمهتمين بالتربية والتعليم .

ويعد أدب الأطفال جزءاً من الأدب بشكل عام، ولكن له خصائصه التي تميزه عن أدب الكبار .

ومن أهم خصائصه تقديم معلومات وخبرات للطفل في جميع أوجه الحياة بأسلوب رفيع يتناسب مع عمر الطفل. ومن أهداف أدب الأطفال كذلك تنمية خيال الطفل، وإمداده بخبرات وتجارب ومعلومات في كافة نواحي الحياة، وإثراء القاموس اللغوي للأطفال، وغرس الشعور بالانتماء لدى الطفل، وإرشاد الطفل في كيفية التغلب على الصعاب، ... وغير ذلك.

ويهتم أدب الأطفال بجميع الفنون الأدبية من نثر وشعر وبخاصة فن الأقصوصة والقصة والمسرحية .

#### قصص الأطفال:

تعد القصة أحد أكثر الأشكال الأدبية شيوعاً في أدب الأطفال، وأكثر جاذبية لهم.

فمن خلالها تُروى أحداث وقعت لشخصيات سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أو خيالية، في زمن أو مكان محدد، بأسلوب بسيط مناسب للطفل. وتحوى هذه الأحداث في طياتها هدف الكاتب الذي يريد إيصاله للطفل.

تتألف قصص الأطفال من عناصر ومقومات أساسية هي في معظمها: الموضوع - الحكمة - الشخصيات - البيئة الزمانية والمكانية - الأسلوب. تتعدد أنواع قصص الأطفال فهناك القصص الخيالية، والقصص الدينية، و قصص الحيوان، والقصص الواقعية، والقصص الفكاهية، .. وغيرها.

وقد شهدت إيران في القرن الخامس عشر الهجري نهضة كبيرة في أدب الأطفال وخاصة قصص الأطفال، حيث ظهر العديد من الأدباء الذين أولوا أدب الأطفال عظيم اهتمامهم ، و منهم على سبيل المثال :

#### شكوه قاسم نيا:

كاتبة وشاعرة في مجال أدب الأطفال والشباب. ولدت في طهران عام 1955م (1376هـ).

بدأت نشاطها في مجال الكتابة للأطفال منذ عام 1980م (1401هـ) مع مجلة "كيهان بچه هنا" .

ألفت ما يزيد على مائة وخمسين كتاباً للأطفال ما بين شعر ونثر ، ومن مؤلفاتها ما يلي :

"چرا نمی خندی؟"

"قصه های شیرین هزارویک شب"،

"مجموعه قصه های شیرین کودكانه"،

"بسته دهان بسته"،

"آقا موشه باهوش"

"آرزوهای كرم کوچولو"

"تخودی ها"

"قاروقاروقار خبردار".

والمجموعة الشعرية "ماه و ماهی".

#### محمد رضا يوسفی :

ولد محمد رضا يوسفی في همدان عام 1953م (1332هـ.ش). أتم دراسته الجامعية بقسم التاريخ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران.

بدأ نشاطه في الكتابة والنقد قبل الثورة الإسلامية 1979، ولكنه تركز هذا النشاط وبشكل خاص في مجال أدب الأطفال منذ عام 1978م (1357هـ.ش)، حيث نُشر أول كتاب له في نفس هذا العام وكان تحت اسم "سال تحويل شد!!" أي "انقضى العام".

ألف كتباً للأطفال والشباب والكبار. ولقد طبع له ما يزيد على ثلاثمائة كتاب.

لا تقتصر أعمال محمد رضا يوسفی على كتابة القصة فقط، بل له أعمال في مجال المسرح والسينما، والتأليف البحثي في مجال أدب الأطفال.

وقد حازت مؤلفات محمد رضا يوسفی حتى الآن على العديد من الجوائز سواء من داخل إيران أو من خارجها، ومن تلك الجوائز جائزة كتاب العام لوزارة الثقافة والإرشاد الإيرانية، كما أنه كان مرشحاً من قبل إيران لنيل جائزة "هانس كريستيان أندرسن" العالمية لأدب الأطفال في عام 2000م.

ألف محمد رضا يوسفی العديد من قصص الأطفال والشباب والكبار، ومنها قصة "ستارهء کوچولو" : (النجمة الصغيرة) للأطفال والتي تم إدراجها ضمن الكتب المدرسية لأرمينيا.

#### وفيما لي مثال من القصة:

"وفي أحد الأيام سارت النجمة الصغيرة وشيئاً فشيئاً هبطت من أعالي السماء حتي وصلت إلى منزل سيدة عجوز. كانت العجوز تبكي. فقالت لها النجمة الصغيرة: أيتها السيدة العجوز! ألك نجمة في السماء؟"<sup>(1)</sup>.

ومن القصص التي كتبها محمد رضا يوسفی للأطفال أيضاً، قصة "آتاساي".

وفيما يلي مثال مترجم من القصة:  
"حدثت أتاساي نفسها قائلة: لو لم أكن موجودة، كيف سيكون حال الشمس، والأطفال، والعصافير، وأهل الحي، والسيارات؟"<sup>(2)</sup>.  
ومن القصص التي كتبها محمد رضا يوسفى للشباب، قصة "درس انار" أي "درس الرمان".

وفيما يلي مثال مترجم القصة:  
"اقتربت المعلمة منه . وكانت تمسك بعباءتها تحت أذراعها- فلقد كان المطر غزيراً جداً في الليلة السابقة. وكانت المعلومة مثل العصفور تطير من هذا الحجر إلى ذاك - ضحك حسني بصوت عالٍ وقال: السلام عليكم أيتها المعلمة!"<sup>(3)</sup>.  
ومن القصص التي كتبها محمد رضا يوسفى للكبار، قصة "گواتي" أي

وفيما يلي مثال مترجم من القصة:  
"ضحك عبد الرحمن بصوت عالٍ ولم ينتبه على الإطلاق إلى أن حاج بابا كان قد وقف على مدخل الفناء وينظر له كالجمل الغاضب"<sup>(4)</sup>.

كما قام محمد رضا يوسفى بكتابة مسرحيات، ومن تلك المسرحيات، مسرحية "نمايشنامه ي مرغ فدقي" أي: "مسرحية الدجاجة المقرقرة" والتي كتبها للأطفال.

وفيما يلي جزء من هذه المسرحية: "ابن أوي: - نعم، مَدِّ يدك!"  
(كان الكلب يمد يده لابن أوي ولا يتكلم)  
الكلب: - أستطيع أن أشتري بالنقود لحم وذيول وطعام دسم ولذيذ.  
(ألقي ابن أوي عدة عملات معدنية في يد الكلب وكان يُسمع صوت رنينها"<sup>(5)</sup>.  
أما عن كتب محمد رضا يوسفى البحثية في مجال أدب الأطفال، فمنها كتاب "زمنينه ي شناخت ادبيات كودكان ونوجوانان".  
أي: "مجال معرفة أدب الأطفال والشباب".

ويتناول هذا الكتاب المذاهب الأدبية في أدب الأطفال الشباب مثل المذهب الواقعي والرمزي وغيرهما.  
والكاتبة الثالثة:

افسانه شعبيان نژاد:

كاتبة وشاعرة في مجال أدب الأطفال والشباب. ولدت في شهداد (كرمان) عام 1963م (1384هـ).

ألّفت ما يزيد على مائة و عشرين كتاباً ما بين شعر و قصة .  
حصلت مؤلفاتها على العديد من الجوائز العالمية، كما رُشحت لنيل جائزة "أستريد ليند غرين"<sup>(6)</sup> العالمية.

و من مؤلفاتها :

" نه من نمى ترسم"

"پونه ها و پروانه ها"

"خوش به حال ماهی ها"

"جوجه زرد تپلی"

"یک کاسه شبنم"

"شكوفه هاى برفى"  
"سوسكى خانم كجا مى رى؟"  
"گريه نكن كلاغك"  
"نازدونه"  
"برگ پونه"  
"سايه هاى مهربان"

### النتائج:

نظراً لما تمثله مرحلة الطفولة من أهمية في حياة الإنسان، ظهر الاهتمام بأدب الأطفال وخاصة القصة، لما يمثله ذلك الأدب من وسيلة لبناء مجتمع أفضل وذلك من خلال بناء شخصية الطفل وبت المعايير الأخلاقية فيه. ولقد تنبعت إيران إلى ضرورة الاهتمام بهذا الأدب فشهد هذا الأدب نهضة كبيرة في القرن الخامس عشر الهجري، وظهر أدباء ساهموا بمؤلفاتهم في مجال أدب الأطفال في إيران، فساهموا من خلال ذلك في بناء شخصية الفرد الإيراني بناءً صحيحاً، وبالتالي في بناء مجتمع بأكمله.

الهوامش

1. <sup>1</sup> يك روز ستاره كوچولو راه أمتاد ويواش يواش از آن بالا بالاهاي آسمان پايين آمد و آمد تابه خانه يك پيرزن رسيد. پيرزن رسيد. پيرزن داشت گريه مي كرد. ستاره كوچولو به اوگفت: آهاي پيرزن! تودر آسمان، ستاره اي داري؟".  
- محمد رضا يوسفی، ستاره كوچولو، ص 3، نشر كانون پرورش فكري كودكان ونوجوانان، طهران، 1380 ه.ش.
- (1) "آتاساي به خودش گفت: اگر من نباشم، خورشيد، بچه ها، گنجشگها، مردم كوچه وما شينها چه في كفنند؟  
- محمد رضا يوسفی، آتاساي، ص 1، شباويز، طهران، 1383 ه.ش.
2. <sup>2</sup> "آتاساي به خودش گفت: اگر من نباشم، خورشيد، بچه ها، گنجشگها، مردم كوچه وما شينها چه في كفنند؟  
- محمد رضا يوسفی، آتاساي، ص 1، شباويز، طهران، 1383 ه.ش.
3. <sup>3</sup> "خانم معلم به اوترديك في شد. چادرش رازير نعلش جمع كرده بود. شب قبل باران زيادي باريد بود. خانم معلم مثل گنجشگ از روي اين سنگك به روي آن سنگك في پريد. حسنی باصداي بلند خنديد وگفت: سلام خانم معلم!".  
- محمد رضا يوسفی، درس انار، ص 9، پيدایش، طهران، 1376 ه.ش.
4. <sup>4</sup> "عبد الرحمن باصداي بلند خنديد واصلا حواسش بنود كه حاج بابا مانند جلادي بر دروازه ي حياط ايستاده، وباغضب شتری كينه توز به او خيره بود".  
- محمد رضا يوسفی، گواتي، ص 28، شجله اندیشه، 1382 ه.ش.
5. <sup>5</sup> "شفال: - بله، دستت رايگير!  
(سگك دستش رايه طرف شفال دراز می كند وچيزي می گويد)  
سگك: - باسكه ها می توانم گوشت ودنبه و غذا هاي چرب وخوشمزه بحزم.  
(شفال چند سكه توی دست سگك في اندازد وصدای تاق تاق سكه هاشنیده في شود)"  
- محمد رضا يوسفی، نمايشنامه ي مرغ قدقدي، ص 6، شباويز، طهران، 1381 ه.ش.
6. <sup>6</sup> هي جائزة سنوية لأدب الأطفال. يقوم المجلس الثقافي الوطني في السويد بتنظيم هذه الجائزة وتمنح هذه الجائزة بشكل عام فقط للأشخاص الذين لا يزالون على قيد الحياة من كُتّاب ورسامين وقاصين، كما تمنح للأشخاص أو المنظمات ممن يعملون على تحفيز القراءة لدى الأطفال والشباب.

## المراجع

### أولاً: المصادر والمراجع العربية

- (1) إبراهيم، عواطف: قصص أطفال دور الحضانة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- (2) الحديدي، على: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1996م.
- (3) خلف، أمل: قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.
- (4) زلط، أحمد: أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، القاهرة، 1998م.
- (5) طعيمة، رشدي أحمد: أظب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته، تأليفه وإخراجه، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م.
- (6) على، مديحة مصطفى: بين الأدب وأدب الأطفال، القاهرة، 2002م.
- (7) عيسى، فوزي: أدب الأطفال، الشعر - مسرح الطفل - القصة، الإسكندرية، 2007م.
- (8) عوض، أحمد عبده: أدب الطفل العربي، رؤى جديدة وصيغ بديلة، مكة المكرمة، 1998م.

### ثانياً: الرسائل العلمية

1. عناني، ماجدة محمد على: أدب الأطفال عند صمد بهرنكي، رسالة ماجستير إشراف أ.د أحمد حمدي السعيد الخولي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1989م.
2. عناني، ماجدة محمد على: شعر الطفولة في الأدب الفارسي، إشراف: أ.د محمد السعيد عبد المؤمن، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1994م.

### ثالثاً: المصادر والمراجع:

1. استعلامي، محمد: بر رسي ادبيات امروز ايران، طهران، 1351ه.ش.
2. حقوقي، محمد: ادبيات امروز ايران، طهران، 1377ه.ش.
3. السيد، عباس عبد الحي: ادبيات كودكان، سفينهء طالبي، 1989م.
4. شيرازي، زهرا - خوانساري، سيد على كاشفي: چهره هاي ادبيات كودكان ونوجوانان، نشر روزگار، طهران، 1379 ه.ش.
5. محمدي، محمد هادي: قاييني، زهرة: تاريخ ادبيات كودكان، ايران، طهران، 1383 ه.ش.

### رابعاً: مواقع الشبكة الدولية:

- (1) <http://www.ketab.org/travij/node/349>.
- (2) <http://www.hamshahrionline.ir/details/124489>.
- (3) <http://www.info.afsanehshabannejad.com/image/mosahebe/ha/reizemize.pdf>.
- (4) <http://info.afsanehshabannejad.com>.
- (5) <http://www.ketabak.org/travij/node/340>.